

آلام الأمة تحت سطوة مصطفى كمال

مفسدة لعادين في أمانة، وهو سبيل الشكر
القول أن ولي العهد محمد المهدي لو كان
حضر إلى القاهرة لكنا لسرا نقول: «إن
السلطان الخليفة اسير في اسفاريون. لذلك
فقد أرسل إلى عهده البيت» هرب. ليصل
البيت وهو وكيل عن الخليفة... وهذا من
شأنه اعظم الفائدة. أن يتور أحد ضللة
قررت إحصار محمد المهدي. ولعبة هذه
انفسائه بدات بالمفراج جلال عارف في
مجلس الوزراء باستحضار ولي عهد
الخليفة قدام مصطفى كمال بجن جنونه.
أرعى وأزبه ورفض بشدة. دعشنا لتصرفه
هذا أمام المفراج كنهذا. مع أن هذا
الانفراج. تدبر غاية في الأهمية والمفاداة
ما ألبها الرجل أن البلاد لنطفي وأنت لا
تظفر إلا في نفسك! فانواقع أن الذي كان
بتملكه وقت ثورته ورفضه هو ضمه في
المنطق. أن حضور عبد المجيد سمع
مصطفى كمال من أن يصبح رئيسا
للجمهورية فيما بعد.

أيدت أنا المفراج جلال عارف. كما
انضم إليها فريد وزير المالية أما الوزراء
الأخرون فقد وقفوا محايدين. حاشا هذا
كثيرا في عدة أيام خلال عدة جلسات.
وبالفعل استمر مصطفى كمال ليقول هذا.
وتعت كتابة رسالة دعوة إلى عبد المجيد.

وكان لنا جواسيس ينفون و ينفون إلى
استانبول وأرسلنا الدعوة التي نقول له
فيها نعال وكن رئيسا. ونحب الخطاب.
ولعبت أنا إلى سبيل.

عبد المجيد يرفض رئاستنا

وجدت في سبيل شخص طرابزونيا لا
استطيع تذكر اسمه. كان يملك زورقا
بخراب. وهو شاب محقق. فأنحله في الأمر
قائلا: «هل تستطيع لهريرب مجيد
القدر». وكان هذا الشخص من هؤلاء
الهريرب الذين بين. فقال نعم.

أن هؤلاء الهريرب دين طرابزون وريز.
أردوا خدمات عظيمة للحركة الوطنية
مؤازرهم هذه الصغيرة الحجم. كانوا
ينقلون لنا السلاح والذخائر من روسيا
وبوصفونها في ظرف ٦٤ ساعة إلى بداية
نهر صغرياب. ولولا هؤلاء الناس ما
استطعنا نقل احتياضاتنا. لم ينكر
مصطفى كمال خدماتهم هذه إطلاقا في
خطابه. لأنه ينسب كل شرف إلى نفسه
ويهمق حق الآخرين.

مصطفى كمال يستخلف الجمعيات وطنية لأغراضه

منذ فترة طويلة وثاني شكاري قطعية
من كل مكان من جمعيات الدفاع عن
الحقوق وطمعها وتدخلها في الحكومة
والاسيما سريالها. نحن مفتنون في
مجلس الوزراء بالقاء هذه الجمعيات
بمجرد تشكيل الدولة والجيش.

وبعد مذكرات في مجلس الوزراء
توصلنا إلى ما يأتي: «صادم لدينا قوة
نظامية تبلغ عشرة آلاف شخص تحت
قيادة علي فؤاد باشا. فلا بد أن نطلب
إنهاء هذه الجمعيات. لم يوافقنا مصطفى
كمال إطلاقا على هذا. لم يكن يريد إلغاء
هذه الجمعيات أبدا. لأنه كان يرى فيها
قوة له. ولكن نطلب هذه الجمعيات

وسرقاتها أشياء لا نهم. اصررت على رأينا
هذا عدة طويلة. فلما عدة جلسات أنها
السبب. كدنا نفجر كل الوزراء متفقون
على هذا. وأخيرا قال لنا: «حسنا جده
القاءا بتبليغ منه. لكنه أحياها مرة
أخرى وصنع منها حزب الشعب. مازال
حتى الآن يستخدم هذا الحزب منظمة
وخادما لشخصه»

الشعب يهتف: الخليفة والدنا

كان الشعب والجنود يهتفون دائما:
«السلطان الخليفة والدنا». وهذه رسالة
هامة. فقد انتشر بين الناس فحش
مصطفى كمال وشربه الخمر دائما. ولم
يعد الشعب يحترمه. فكرنا في أن نأتي
بشخص من عائلة الخليفة ونجعل رئيسا
لنا ومن شأنه هذا أحداث تأثير هام
للقيام. وسبوت هذا في نجاح حركتنا

وصل الخطباء إلى عبد المجيد، لكنه لم يأت إلى الأناضول. بل وأخير الإنكليز بهذا، فاضطر قائد قوات الاحتلال أمرا إلى أمين باشا، وهو جالس في أرسنل إلى الالتزام وعلى الشرفكي أن يتوجه بمفرده وحاصر بها قصر عبد المجيد في بليكشاش.

قال عبد المجيد بعد التضرع في الزمير على اليونانيين: «إني كنت سأنهب إلى أسفرو لكن الإنكليز علموا بالأمر فحاصروا بي، لكنه لم استطع...»

ومع أنه أرسل ابنه الأمير عمر الفاروق إلى الأناضول بطريق أبلة بول، إلا أنه من الطبيعي أن تمت إقامته مرة أخرى إلى اسطنبول. وكانت هذه معاملة تليق بابن عبد المجيد، أن تصرف عبد المجيد بهذا الشكل الضعيف. إلا أنني أتق واحترام عبد المجيد لأنه يعرف هذه لغات أوربية، وهو رسام وعاظم بالوسيقى ومختلف، إلا أن لفرصة الإرجعي.

إن حادثة تراجع عبد المجيد عن الحضور معنا بهذا الشكل، معاني لهذا بعد إلى إبداء رأي بقوير مسألة السلطة العثمانية.

لو كان عبد المجيد جاداً عندما طلبنا، لما كانت الأمة تحتقر الأمهات تحت سطوة مصطفى كمال. إن صحبات الثورة العفوية التي تصدر من الأمهات كلها، كان يجب لتفكير عبد المجيد، كنت مسروراً عندما تقدم جلال عارف بالقرايح استعداد عبد المجيد لسميحين هذا، كسب القضية الوطنية، والتخلص من استبداد وتحكم مصطفى كمال السنوليين، كنا منقلب عسكروين بحجر واحد.

الغاء الخلافة ببيع عليوي ليرة

عبد المجيد موجود الآن في نيس، جاني من عمده رشيد باشا، قال لي: «إن عبد المجيد يقول إن عصمت (ايوبو) ذات (رضا مور) قد أحبت من الإنكليز عليوي ليرة نظير إلغاء الخلافة، وأنني قال في هذا ديبلوماسي روسي...»

هزيمة قواتنا في الجبهة الغربية أمام اليونانيين

كان على فؤاد عاتدا للجبهة الغربية التحذير على فؤاد من اسكيشير مفرا لقيادة

بعد أن احتل اليونانيون يورمه ومضيقه، ثم قام بالهجوم على اليونانيين في كيز وهوروم، وكان اليونانيون صحتهم في أركان حرب على فؤاد في هذه المعركة، وصفت هذا يشغل الآن منصب السكرتير العام لحزب الشعب وهو بمثابة رجل مصطفى كمال الأيو بعد.

يظنون عليها اسم معركة كيز، إلا أن أحدا لم يسمع بها ولم تكتسب شهرة ما، قام مصطفى كمال بيت الدعابة للفرصة ضد على فؤاد، ويريد مصطفى كمال في خطابته تحميل على فؤاد المسؤولية كاملة في هذه المعركة لكن رئيس أركان الحرب وهو عصمت (ايوبو) كان لهيب ال الجبهة والخذ (عصمت) وعلى فؤاد معا قرار الهجوم، وإن عصمت رجل له طراز واضح لما لا يريد مصطفى كمال لا يريد عصمت، معنى هذا أنهم مشركون كلهم في هذه المسؤولية.

خاتماً لم يتولى مصطفى كمال القيادة

أيها السيد! يا من ولتته الجراء تطرد وزير الداخلية، نظاما الذي انتخبه مجلس الأمة! غانا لم نلف أنت أمام هذا الهجوم ولانا لم نلده وحسب! أو كنت أردت هذا لاصيحتة خاصة وأن القادة الجدد لا يشركون طائفا أن رئاسة أركان الحرب لم تصدر أمرها إليهم، لقد نهزم الجيش هزيمة فخرية لدرجة أن الجميع هربوا ولم يبق على غير على فؤاد وصوت، وهرب اليونان وكان هروبهم أيضا صعبا، كان هناك العديد من الجرحى، وكان الأطباء في الجيش قليلين أما الجرحى فلم يكن لهم وجود، فبدأوا أن الجرحى لا أصابها التعفن، حال مضجع لدرجة أنه أصبح من موضوعات مجلس الوزراء لقلت لزمعاني، «أهل الجبهة» فوافقوا، كان والد على فؤاد يحبني كثيرا وكان يريد التخلي لابنه، وكان عربضا قليلا، وكانت انهب إليه في بيته وأعاجبه.

في تلك الأيام كان مصطفى كمال مشغولا بهذا الرجل أيضا منتفها إليه (أي) إلى على فؤاد) وكانت أوصيت والد على فؤاد بتعيين الجوى وبالراحة، لم أكن استطع شجارا تكرر صداقتي لابنه، ربما لتطرق

معا إلى اسكيشير والتفينا على فؤاد، ثم التحجت على الفور إلى المستشفى، كبير الأطباء اليوناني هاتس، زميل زميل وهناك أيضا رشدي كبير الصيالة زميل قديم ولديست علاقنا على مايرام، عندما رأيتهما تذكرتهما، غاشم غيور في عمله ولكن لمص معه طبيب أخصقت له، «وعرفه العمليات» قال لا توجد قلت له: «لا توجد أنه جراحة؟ قال: لا يوجد، وكانت هذه المستشفى هي الوحيدة في الجبهة! هذه هي الحالة الصحية! رأيت كسيير أعياه جيش على فؤاد وهو من زماني في المدرسة وهو من أقر أحيائي، إلا وهو كمال، حسنا! لكن لماذا كان أكثر الطلاب في الطبية بسلامة وكسلا، طبائته صغر، لكنه الآن أميرا لاي وكبير أطباء الجيش!»

كشفت على الجروح، وانحل أن جزء من هذه الجروح لنش وتنهض، وبعض هذه الجروح مضى عليها من الأيام عشرة ولم يعادها أحد، قال لي غاشم: «لم يهتم أحد بالجروح نظرا لعدم وجود جراح وكذلك لعدم وجود القطن واللغاف».

ليس في الجبهة جراح

والآن أريد من وجود بعض الآلات الجراحية، ولكن أين توجد؟ فلأقولنا هذه المسألة، قال كبير الصيالة رشدي: «هناك صندوق في المخزن لم نلفته بعد وباتفاق لا مدري ما به» قلت له: «أريد» أحضروا الصندوق، ففتحناه وأنا بنا أمام أعداد كبيرة من الآلات الجراحية، قلت لكثير الأطباء، «أراني أي جراحة أعمل منها فراقعة للتعافيت، وكان أمرا بتعطيل جراحة وحولها إلى فرقة عمليات، وبدأت أقوم بعمليات جراحية، شخص مسكين أطراف رصاصه كتفه وضمت بضماله وقطعته، لم يخن به أحد، حدثت بالجرح فرغني في بحيث سرت من فرامه حتى قدمه وكل جسمه، قلت بنشر فعمل هذا المسكين وعالجته من رسبه وأظهره حتى فطنه، لم أر أبدا فرغني بهذا القدر، تحت قشده عرا بالانتهايات، فلات جروحه بقمائتي مجل ببولد الحوضه، فمطبت درجة حرارته، أتلف دنت على كل جرحه، عملت العمليات اللازمة، استمر على هذا عشرة أيام، ثم لمت أختي في اسكيشير.